

منتدى الفكر العربي
عمان

سلسلة الحوارات العربية

العنف والسياسة في الوطن العربي

تحرير د. اسامة الغزالي حرب

أوراق العمل

د. احمد رفعت
د. اسامة الغزالي حرب
د. حماد بقادي
د. سعد ابو دية
د. علي أومليل
د. محمد نور فرحات

التعقيبات

د. احمد صدقي الدجاني
د. بدرية العوضي
د. الحبيب الجنحاني
د. صبحي العتيبي
د. طارق اسماعيل
د. الطاهر لبيب
د. عبد الملك عوده
د. علي الدين هلال
أ. فاروق ابو عيسى
د. محمد البشير
د. مصطفى كامل السيد

منتدى الفكر العربي
عمان

العنف والسياسة في الوطن العربي

تحرير د. اسامة الغزالي حرب

الناشر : منتدى الفكر العربي
هاتف : ٦٧٨٧٠٧ ، ٦٧٨٧٠٨
ص.ب : ٩٢٥٤١٨ . تلكس : ٢٣٦٤٩ اي تي إف
فاكسيميلي ٦٧٥٣٢٥ عمّــان - الأردن

ع ٣٢٠,٠١١٩
عنف
العنف والسياسة في الوطن العربي / منتدى الفكر العربي.- عمان : المنتدى، ١٩٨٧.

١٦٨ ص
ر.أ (١٩٨٧/١٠/٤٧٥)

١ - الوطن العربي - سياسية
أ - الجهة المسؤولة - منتدى الفكر العربي
(تمت الفهرسة بمعرفة مديرية المكتبات والوثائق الوطنية)

ظاهرة
العمليات الإستشهادية في جنوب لبنان

الدكتور سعد أبو دية

مقدمة عن ظروف الاحتلال الإسرائيلي

شهد جنوب لبنان بعد الإحتلال الإسرائيلي عام ١٩٨٢ ظاهرة العمليات الإستشهادية بحيث ظهر نوع جديد من المقاومة لم يكن معروفا في السابق على هذا المستوى ولم يرق لمستوى الظواهر في تاريخ المنطقة.

لم تكن إسرائيل نفسها تعرف أو تتوقع ذلك. كانت إسرائيل قد إكتسبت خبرة معينة في تاريخ صراعها القصير مع الدول العربية، وفي سلوكها السياسي الخارجي، لم تك تتوقع ردود فعل مثل تلك الردود التي شهدتها علي الساحة اللبنانية بعد عام ١٩٨٢م. وفي سلوك إسرائيل الخارجي الصراعي مع الدول العربية، كان صناع القرار في إسرائيل يتخذون قراراتهم بطريقة تحليلية عقلانية ولم يتوقع صانعوا القرار الإسرائيلي نوعا من القتال كالذي برز في لبنان بعد عام ١٩٨٢م. تجاهلت إسرائيل ظروف النظام الإقليمي العربي. كانت الدول العربية القوية التي تمركزت في بؤرة شبكة التفاعلات العربية طوال الخمسينات والستينات والسبعينات قد خرجت من دول القلب. لقد خرجت مصر بعد توقيع اتفاقية السلام مع اسرائيل في عام ١٩٧٧ من دول القلب. كما أن الحرب العراقية الايرانية أبعدت العراق الدولة العربية القوية عن بؤرة دول القلب. ولقد ساهم غياب الدولتين في ظاهرة الخلل الإستراتيجي الذي حل بالأمة العربية. وظهرت إسرائيل كقوة إقليمية في المنطقة تستطيع أن تحقق ما تريد تحقيقه في ظل ضعف دول النظام الإقليمي العربي وتردي احوالها بعد خروج دولتين قويتين من دول القلب في النظام الاقليمي العربي. كان كل شيء يسير لصالح إسرائيل. إشتدت الحرب الباردة العربية من جديد بين الدول العربية وزادت محاور الخلاف العربي. حيث أن محاور الخلاف قد ازدادت وظهرت جبهة الصمود والتصدي بقيادة العراق وسوريا واليمن الجنوبي وليبيا ومنظمة التحرير الفلسطينية وإنضمت السودان والصومال وعمان الي محور مصر. وضعفت إمكانات الدول العربية اقتصاديا وسياسيا وعسكريا. وبعد إندلاع الحرب العراقية الايرانية زادت محاور الخلاف العربي وظهر محور الحرب العراقية الايرانية كمحور خلاف جديد. وبعض الدول العربية ساعدت العراق وبعضها دعمت إيران. وساهمت الأحداث الداخلية في سوريا بإعطاء إسرائيل تفوقا إقليميا على باقي الدول العربية. وساهم

غياب العلاقات الثنائية القوية العربية مع أقطاب النظام الدولي في تردي الموقف ولم تستطيع الأمم المتحدة أن تلعب دورها في تحقيق أمن وسلام الشرق العربي. كانت مبادرات السلام تتولى منذ عام ١٩٦٧م ولم تذعن إسرائيل لأي مبادرة أو مشروع سلام.

ظروف لبنان الداخلية

وفي داخل لبنان نفسه برزت زعامة مارونية قوية بقيادة الزعيم الكتائبي بشير الجميل ومهدت الأحداث الغامضة في لبنان لقيادة بشير الجميل. غاب عن الساحة اللبنانية رجال أشداء مثل كمال جنبلاط، طوني فرنجية، ابن الزعيم الماروني الشمالي الزغارتاوي القوي، وغاب موسى الصدر وجرت محاولات لإغتيال ريمون اده زعيم المجموعة الوطنية السياسية الهامة الذي غادر لبنان منذ ذلك الوقت.

في ظل تلك الأوضاع السابقة المتضاربة إقليميا ودوليا ومحليا في لبنان نفسه فإن إسرائيل تحفزت لتحطيم عنصر رئيسي في القضية الفلسطينية وهو منظمة التحرير الفلسطينية وتحطيم حلقة الوصل بين سوريا ولبنان وهو المنظمة، وبذلك تضعف سوريا وتطردها إسرائيل من لبنان وتقيم حكومة لبنانية قوية برئاسة بشير الجميل الذي توقعت إسرائيل منه أن يوقع إتفاقية سلام معها..........

وكما يبدو فإن إسرائيل رأت بأن كافة الظروف لصالحها، وإتخذ رئيس الوزراء بيجن قرارا بإحتلال لبنان وفي ذهنه تحقيق إسرائيل الكبرى.

وكان هذا الحلم يراود ذهن مناحيم بيجن ورغب في تحقيقه في فترة رئاسته. (١) العالمية الثانية بعد أن قام الأميركيون بقصف اليابان قصفا شديدا في مطلع عام ١٩٤٥م، فإن اليابانيين صمموا على غزو الولايات المتحدة، وفي ربيع وصيف ذلك العام ومع إشتداد الهجوم الأميركي فإن (رياح الآلهة) قد ظهرت وهم مجموعة من طيارين انتحاريين يابانيين. كان معظمهم طلاب جامعات أخذوا للتجنيد ثم تطوعوا ليصبحوا إنتحاريين. ولقد بلغ عدد الذين ماتوا من هؤلاء الطيارين خمسة آلاف طيار في ربيع وصيف عام ١٩٤٥م.

تجربة بلاد الشام

يمتاز أهل بلاد الشام بسمات خاصة وتظهر هذه السمات واضحة في مواجهة الأعداء وفي أحداث التاريخ ما يعزز ذلك. ويستشهد أحد الدارسين الذين كتبوا عن ادارة بلاد الشام في العهدين الراشدين والأمويين بأن واحدا من دهاة العرب وهو معاوية بن أبي سفيان وكان قد حكم بلاد الشام عشرين عاما، ووطد أركان الدولة الأموية، نصح ابنه (يزيد) بضرورة الإستعانة بأهل بلاد الشام في مواجهة الأعداء،

يقول معاوية – «فإذا رابك من عدو رائب فارمه بهم».(٢) وبعد مئات السنين واجهت الفاتح المصري الكبير إبراهيم باشا مشكلة إستعصت عليه في حلها. ولقد تعلقت هذه المشكلة بموضوع التعامل مع أهل بلاد الشام أو طريقة حكمهم ولقد ارتكب إبراهيم باشا خطأً سياسيا تمثل في سوء فهمه لطريقة المعاملة مع بعض أهل بلاد الشام إذ أراد تسخيرهم ولم يعرف أنهم لا يأتون قسرا وإنما نخوة وحمية.(٣)

تتوفر أمثلة أخرى وليس القصد عرض أمثلة بقدر ما هو تمهيد للحديث عن ظاهرة العمليات الإستشهادية التي برزت في جنوب لبنان وأن أهل المنطقة لهم سمات خاصة وأن فيهم منطلقات روحية لم تكن معروفة لصانعي القرار الإسرائيلي الذي حسب حساباته بطريقة معاينة تجاهل فيها شيئا لم يكن في السلوك التراكمي في الصراع العربي الإسرائيلي. وهذا الشيء الجديد يرتبط بمنطلقات أهل المنطقة الروحية والتي برزت في ان اتخذ صناع القرار الاسرائيليون القرار بإحتلال لبنان. وقد كان القرار قرارا تحليليا مثل باقي القرارات الإسرائيلية التي تدرس فيها الأرباح والخسائر وتختار البديل الذي يحقق أكبر قدر من المنفعة ويتجنب الخسارة، يحقق أكثر المنافع أو أدنى الخسائر.

ويظهر واضحا في اعترافات صناع القرار الاسرائيليين بأنهم لم يتوقعوا ظاهرة المقاومة الإستشهادية في جنوب لبنان.(٤) ذلك لأن إسرائيل قد إنتصرت في حروبها مع العرب بالسلاح التقليدي وبدون أن تختل المعادلة لصالحها. ولم يختل ميزان التسلح في السلاح التقليدي وسارت الأمور على كافة الجبهات العربية على هذا النحو ولم تخش إسرائيل تفوق العرب العددي. كما أنها لم تخشى الضغط الدولي وإرتبطت بعلاقة ثنائية قوية جدا مع قطب من أقطاب النظام الدولي.

وبالرغم مما تقدم ومن ضعف دول النظام الإقليمي العربي وتفوق إسرائيل في السلاح التقليدي فإن ظاهرة جديدة برزت في جنوب لبنان وغيرت الظروف والموازين وتراجعت إسرائيل لأول مرة بدون ضغط النظام الدولي أو أي قطب من أقطابه. وتراجعت إسرائيل ايضا بدون ضغط دول النظام الإقليمي العربي وبدون تفوق في سلاح تقليدي من جانب دول النظام العربي. كان تراجع إسرائيل بسبب ظاهرة العمليات الإستشهادية التي ظهرت في جنوب لبنان لأول مرة في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي. **وكانت المنطلقات روحية أكثر منها مادية وظهرت الإرادة كعنصر فعال في معادلات القوة ذلك أن الآلة صماء لا تقاتل والذي يقاتل هو الإرادة.**

ظاهرة العمليات الإستشهادية في الشرق

تظهر في الحروب حالات استشهادية أو انتحارية فردية. بيد أن العمليات الإستشهادية كظاهرة هي قليلة نوعا ما. وكظاهرة فإن العمليات الإستشهادية أو الإنتحارية ظهرت في الشرق فقط ولقد تفردت بها آسيا. حيث ظهرت في اليابان أثناء الحرب العمليات الإستشهادية.

وهذه **الظاهرة** تفردت بها المنطقة العربية في بلاد الشام وبالتحديد في جنوب لبنان في ساحة الصراع مع اسرائيل وأن قارة آسيا بشكل عام إحتكرت هذا النوع من الظواهر إذ أن شرق آسيا مر بنوع من هذه الظواهر .

غير أن محور تركيزنا سيكون على العمليات الإستشهادية في جنوب لبنان كظاهرة لتحليل أبعادها وإستخلاص النتائج .

العملية المبكرة

من أبرز العمليات الفردية الإستشهادية التي سبقت ظاهرة العمليات الإستشهادية هي عملية أبو أيوب حارس مستودع الذخيرة في عين الحلوة حيث فجر نفسه في المستودع مدمرا مجموعة من الدبابات الإسرائيلية في ١٩٨٢/٧/١. (٥)

وبعد ذلك تتالت العمليات الإستشهادية في لبنان بشكل عام . بدأت العمليات في جنوب لبنان ثم في العاصمة بيروت ضد القوات الأمريكية والفرنسية ثم عادت مرة أخرى لتظهر في الجنوب ، وفي كافة الأحوال ، كان الهدف هو الآلة والقوة العسكرية سواء أكانت أمريكية أم إسرائيلية . وفي كل الأحوال استهدفت ايقاع الضرر بالخصم ، وتحقيق أكبر الضرر بالخصم هو عنصر رئيسي ومبرر كبير **للعمليات الإستشهادية لأن ذلك يعني بأن العملية** ضرورية وأنها تحقق ما لا يحققه أي بديل آخر متاح(٦) ويرتبط مع هذا الموضوع موضوع آخر يتعلق بالتضحية ذلك أن هذه العمليات تتم في إطار **التضحية** ، ومن يقوم بها لن يحقق مكسبا ماديا وأنها تتم في نطاق من السرية وبعيدا عن **المغريات الإعلامية** . (٧)

وفيما يلي جدول بعمليات المقاومة الاستشهادية في لبنان:

العملية – منفذها – تاريخها	نتائج العملية	اسم المسؤول عنها	ظروف النظام الاقليمي لإسرائيل	ظروف النظام الدولي
عملية رقم (١) تفجير مقر الحاكمية العسكرية في صور سيارة تحمل ٢٠٠ كغم متفجرات ١٩٨٢/١١/١١م	تدمير المبنى بصورة شبه تامة مصرع ٤٠٠ إسرائيلي «السائق مجهول»	منظمة الكفاح الإسلامي «السائق مجهول»	استفزت إسرائيل اللبنانيين باطلاق النار على اسرى معسكر انصار؛ تعنت إسرائيل بخصوص الانسحاب	برز دور الولايات المتحدة في المنطقة بعد مبادرة ريغان
عملية رقم (٢) مهاجمة السفارة الأمريكية سيارة تحمل ٢٠٠ كغم من المتفجرات ١٩٨٣/٤/١٨	تدمير جزءا من المبنى مصرع ٥٧ شخصا وجرح ١٠٠ أمريكيا – قتل رجل المخابرات الامريكية «روبرت كلايتون ايمز»	منظمة الجهاد الإسلامي «السائق مجهول»	ظهر التحقيق في أحداث صبرا وشاتيلا ضد إسرائيل أعلن الرئيس الأميركي عدم تسليم إسرائيل طائرات اف ١٦ ما لم تنسحب من لبنان	وقعت العملية في ظرف سعى فيه الأمريكيون لنجاح سياسي في المنطقة – كان هناك فيليب حبيب ودريبر وكلايتون
عملية رقم (٣) مهاجمة مبنى المارينز شاحنة فيها ١٠٠ كغم من المتفجرات ١٩٨٣/١٠/٢٣	تدمير مقر المارينز وقتل ٢٣٩ شخصا و ٥٧ جريحا (وثلاثين مفقودا)	الثورة الإسلامية الحرة «السائق مجهول»		تفويض المارينز صلاحيات واسعة باستخدام المدفعية وسلاح الجو – قذفت القوات الأمريكية التلال المحيط ببيروت

العملية – منفذها – تاريخها	نتائج العملية	اسم المسؤول عنها	ظروف النظام الاقليمي لإسرائيل	ظروف النظام الدولي
عملية رقم (٤) مهاجمة مقر القوات الفرنسية في (الرملة البيضاء) شاحنة فيها ٣٠٠ كغم متفجرات- ١٩٨٣/١٠/٢٣م	تدمير المبنى وقتل ٤٧ شخصا وجرح ٢٦ آخرين	الثورة الإسلامية الحرة «السائق مجهول»		هاجمت القوات الفرنسية دير الشوير وضربت البطاريات السورية
عملية رقم (٥) تفجير مقر الحاكمية العسكرية الصهيونية في صور سيارة تحمل ٣٠٠-٤٠٠ كغم متفجرات- ١٩٨٣/١١/٤م	تدمير المبنى وقتل ٢٨ إسرائيليا (حسب اعتراف إسرائيل)	الجهاد الإسلامي «السائق مجهول»	هددت إسرائيل بالبقاء في لبنان إذا ألغي إتفاق آيار وأعلنت إسرائيل التعبئة العامة	
عملية رقم (٦) تفجير مبنى السفارة الأميركية للمرة الثانية سيارة تحمل ٥٠٠ كغم ١٩٨٤/٩/١١م.	وقعت أضرار مادية وقتل ٢٠ شخصا وجرح خمسين آخرين	الجهاد الإسلامي «السائق مجهول»		جاءت العملية بعد الفيتو الأميركي ضد إدانة إسرائيل بعد شكوى إسرائيل وقرار مجلس الأمن بإدانة اسرائيل

العملية – منفذها – تاريخها	نتائج العملية	اسم المسؤول عنها	ظروف النظام الاقليمي لإسرائيل	ظروف النظام الدولي
عملية رقم (٧) عملية برج الشمالي سيارة مفخخة هاجمت ضد ناقلات جنود ومدرعات ١٩٨٥/٢/٥	جرح عشرة جنود إسرائيليين وتدمير مدرعتين وناقلات جنود	نبيه بري أعلن العملية بنفسه «السائق مجهول»	جاءت العملية في فترة مفاوضات الناقورة وإعلان إسرائيل الإنسحاب على مراحل ثلاث	
عملية رقم (٨) عملية مشرق صور سيارة مفخخة هاجمت قافلة إسرائيلية ١٩٨٥/٢/٦	إصابة ومقتل ١٠٠ جندي اسرائيلي	إسرائيل نفت العملية «السائق مجهول»	أعلنت إسرائيل سياسة القبضة الحديدية – تدمير البساتين من قبل إسرائيل اعتقال الناس كرهائن ازدياد المعتقلين في انصار ممارسات إسرائيلية ارهابية	
عملية رقم (٩) عملية المطلة سيارة مفخخة هاجمت قافلة في المطلة في ١٩٨٥/٣/١٠	مقتل ١٢ إسرائيليا وجرح ١٤	الجهاد الإسلامي (وجهة المقاومة اللبنانية) وقتل (محمد سعد)	إستمرار سياسة القبضة الحديدية – تدمير مسجد معركة وقتل محاولة إغتيال الشيخ محمد حسين	

العملية – منفذها – تاريخها	نتائج العملية	اسم المسؤول عنها	ظروف النظام الاقليمي لإسرائيل	ظروف النظام الدولي
عملية رقم (١٠) عملية جزين ١٩٨٥/٣/١٢	جرح وقتل مجموعة من الاسرائيليين	الحزب السوري القومي الاجتماعي الشاب الدرزي (وجدي الصائغ) ٢٤ عاما	استمرار القبضة الحديدية والهجوم الإسرائيلي على قرى جنوب لبنان	
عملية رقم (١١) عملية سناء المحيدلي في ١٩٨٥/٤/٩	قتل ١٧ جنديا إسرائيليا وجرح ٣٦ آخرين	الحزب السوري القومي الإجتماعي الفتاة الشيعية – سناء محيدلي (١٧ سنة)	غارات إسرائيلية على عشرين قرية منذ إعلانها سياسة القبضة الحديدية واعتقال ١٠٠ شخصا في صور	
عملية رقم (١٢) عملية مالك وهبي ١٩٨٥/٤/٢١	جرح وقتل ١٢٠ إسرائيليا	الحزب السوري القومي الاجتماعي الشاب الشيعي – مالك وهبي (١٩ سنة).	استمرار سياسة القبضة الحديدية	

العملية – منفذها – تاريخها	نتائج العملية	اسم المسؤول عنها	ظروف النظام الاقليمي لإسرائيل	ظروف النظام الدولي
عملية رقم (١٤) عملية (لولا عبود) حقيبة متفجرات ٨ كغم ١٩٨٥/٥/٩م	قتل ضابط (وزوجته) قتل من جماعة لحد	الحزب الشيوعي وفاء نور الدين (درزية) (٢٢ سنة)	محاولة إسرائيل خلق فرز سكاني في الجنوب وتصعيد قوات لحد لعملياتها القمعية ضد سكان الجنوب	
عملية رقم (١٥) عملية رأس البياضة سيارة متفجرات ١٩٨٥/٧/٨م	جرح جنديين إسرائيليين وعشرة من جماعة لحد	الحزب القومي السوري الاجتماعي الفتاة درزية – ابتسام حرب		
عملية رقم (١٦) عملية الزامرية (٣) سيارة متفجرات ١٩٨٥/٧/٨م	مصرع ضابطين وأربعة من جماعة لحد	الحزب القومي السوري الاجتماعي خالد الازرق من حلب (سوريا)		

العملية – منفذها – تاريخها	نتائج العملية	اسم المسؤول عنها	ظروف النظام الاقليمي لإسرائيل	ظروف النظام الدولي
عملية رقم (١٧) عملية تبنن (٤) اقتحام بسيارة متفجرات (سيارة صليب أحمر) ١٥/٧/١٩٨٥م	مصرع عشرة من جماعة لحد	حزب البعث العربي الاشتراكي عباس هاشم		
عملية رقم (١٨) عملية جيب الشرتوتي سيارة متفجرات داهمت قافلة – ١٩٨٥/٧/٣١	٢٥ قتيلا وجريحا من الإسرائيليين وعملائهم	الحزب القومي السوري غازي طالب (٢٢ سنة)		
عملية رقم (١٩) عملية حاصبيا (حمار يحمل ٤٠٠ كغم متفجرات) في ١٩٨٥/٨/٦م	مصرع عدد من العسكريين الإسرائيليين وجماعة من قوات لحد	الحزب الشيوعي اللبناني جمال ساطي (٢٣ سنة)		

العملية – منفذها – تاريخها	نتائج العملية	اسم المسؤول عنها	ظروف النظام الاقليمي لإسرائيل	ظروف النظام الدولي
* عمليات إعلامية (خمس عمليات)				
أ) عملية ١٩٨٥/٨/١٦	قتل ٤ جنود إسرائيليين	الحزب القومي السوري		
ب) عملية المدخل الشمالي لحاصبيا ١٩٨٥/٩/١١م	١٨ قتيل و ١٢ جريح من جماعة لحد			
جـ) عملية ياحون ١٩٨٥/١٠/١١م	قتل ١٢ و ٢٠ جريح من جماعة لحد	احمد جمعة شاب من معسكر انصار		
د) عملية تدمير صوت الامل (اذاعة) ١٩٨٥/١٠/١٨	قتل ١٥ شخصا من جماعة لحد وإسرائيليين وأمريكيين وتدمير الإذاعة	الحزب الشيوعي اللبناني (٤ أشخاص أعلنت إسرائيل عن أسر أحدهم)		
هـ) عملية ضد دورية لقوات لحد – ١٩٨٥/١١/٦	مهاجمة دورية من قوات لحد	حزب البعث العربي الاشتراكي فتاة لبنانية مع شاب مصري ظهرت الفتاة في التلفزيون الإسرائيلي		

تعليق على العمليات التسعة الأولى :

يلاحظ في العمليات السابقة ما يلي :

١) إمتازت تلك العمليات الإستشهادية بأنها برزت كظاهرة في فترة إمتدت من ١٩٨٢/١١/١١ وحتي اعلان القوات الإسرائيلية إنسحابها من لبنان ثم إستمرت ضد قوات لحد بعد خروج الإسرائيليين .

٢) أعلنت منظمات إسلامية مسؤولياتها عن عمليات عام ١٩٨٢م وعام ١٩٨٣ وعام ١٩٨٤ وركزت هذه العمليات على الوجود الإسرائيلي والامريكي والفرنسي .

بلغ عدد هذه العمليات تسع عمليات موزعة كتالي :

أ) ثلاث عمليات ضد مراكز حكومية أمريكية .. هوجمت السفارة الأمريكية مرتين ومبنى المارينز مرة واحدة .

ب) عملية واحدة ضد مقر القوات الفرنسية .

جـ) عمليتان ضد هدف ثابت كبير هو مقر الحاكمية العسكرية الإسرائيلية في فترتين متباعدتين .

د) ثلاثة عمليات ضد أهداف إسرائيلية متحركة . في برج الشمالي وشرق صور والمطلة .

٣) إمتازت العمليات التسعة السابقة بأنها ألحقت أضرارا بالغة بأهدافها الثابتة كما حصل مع القوات الامريكية حيث تم تدمير جزء من المبنى في المرة الأولى وفي عملية المارينز تم تدمير المبنى وقتل ٢٣٩ شخصاً وفي العملية الثالثة ضد مبنى السفارة الامريكية حيث قتل عشرون شخصا .

ويلاحظ أن العمليات التي استهدفت مقر الحاكمية الإسرائيلية في صور في ١٩٨٢/١١/١١ وفي ١٩٨٣/١١/٤ بأنها قد دمرت المبنى تدميرا شبه تام في المرة الأولى وأسفرت عن مصرع ٤٠٠ إسرائيلي وفي المرة الثانية دمرت المبنى وقتلت ثمانية وعشرون اسرائيليا .

والشيء نفسه يقال عن العملية التي استهدفت مقر القوات الفرنسية في الرملة البيضاء حيث انهار المبنى تماما وقتل ٤٧ فرنسيا .

أما العمليات الثلاث التي استهدفت أهدافا متحركة فإنها أوقعت خسائر في صفوف القوات الاسرائيلية ويمكن القول أنها كانت بنسبة ٤٥/١ (أي شهيد واحد من المقاومة مقابل ٤٥ قتيل من الخصم) .

٤) العمليات السابقة تعزز الفكرة التي طرحت في بداية الدراسة بأن هدف المقاومة هو الحاق

أكبر الضرر بالخصم واخراج الخصم مهزوما، أي أن التركيز كان على فكرة ايقاع الضرر المستمر بالخصم- ويلاحظ أن ارتفاع الضحايا في تلك العمليات عزز فكرة أن العملية مبررة، أي لها ما يبررها وأن ما قام به فرد في تلك العمليات لن تستطيع فرق عسكرية بأكملها القيام به.

٥) إمتازت العمليات التسعة السابقة بأنها خلت من المغريات الإعلامية ولم يظهر اسم أي شخص من الذين قاموا بتلك العمليات وفيما بعد برزت بعض الأسماء، ولكن بقيت معظم الأسماء مجهولة. ولم تبحث الشخصيات التي قامت بها عن مغريات الإعلام ولا عن الجهات التي أرسلتهم.

٦) كان هناك إرتباط واضح بين تلك العمليات وبين المواقف الإسرائيلية أو المواقف الامريكية في الأمم المتحدة. وعلى سبيل المثال فإن تفجير مقر الحاكمية العسكرية في صور بدأ بعد اطلاق نار عشوائي على أسرى معسكر أنصار وأن العملية الثانية ضد مقر الحاكمية العسكرية في صور قد جاءت في ظل تهديد إسرائيل بالبقاء في لبنان إذا ألغي اتفاق ١٧ ايار وكانت إسرائيل تعلن التعبئة العامة.

كما أن العمليات التي وجهت ضد مقر السفارة الامريكية في بيروت في ١٩٨٣/٤/١٨م جاءت في ظرف بدأ فيه الامريكيون يسعون لتحقيق نجاح سياسي في المنطقة وكان في بيروت دبلوماسيون سياسيون أمريكيون لتحقيق النجاح السياسي.

ولقد وقعت عملية مهاجمة مبنى المارينز في فترة استخدمت هذه القوات فيها المدفعية وسلاح الجو وفي فترة قذفت فيها هذه القوات حممها على التلال المحيطة ببيروت والشيء نفسه يقال عن عملية مهاجمة مبنى القوات الفرنسية في الرملة البيضاء.

أما مهاجمة السفارة الامريكية في ١٩٨٤/٩/١١م فقد وقعت في فترة فرضت فيها الولايات المتحدة (الفيتو الأمريكي) على قرار مجلس الأمن بإدانة إسرائيل بعد أن قدمت لبنان شكوى ضد إسرائيل.

ويلاحظ أن العمليات الثلاث الأخيرة في قائمة من عمليات إستشهادية إستهدفت أهدافا متحركة غير ثابتة.

ويستنتج بأن المقاومة لجأت لذلك عندما شددت إسرائيل من قبضتها الحديدية وزادت من ممارساتها العشوائية واعتقال الناس وازدياد المعتقلين في انصار وتدمير المساجد وقتل الوطنيين أمثال محمد سعد(٨) والشيخ محمد حسين فضل الله الذي حاولت إسرائيل إغتياله في عملية بير العبد في ١٩٨٥/٣/٨.

تعليق على المرحلة الثانية من العمليات :

استمرت هذه المرحلة لتكمل المرحلة السابقة وظهرت في فترة زاد فيها الهجوم الإسرائيلي الشرس على لبنان واستمرت سياسة القبضة الحديدية وتميزت هذه العمليات وعددها تسعة عمليات بما يلي :

١) ظهرت الأحزاب في هذه العمليات ويمكن ان نقسم العمليات على هذا النحو :

أ) خمس عمليات قام بها الحزب السوري القومي الاجتماعي .

ب) عمليتان قام بهما حزب البعث العربي الاشتراكي .

ج) عمليتان قام بهما الحزب الشيوعي .

٢) امتازت هذه العمليات بالمغريات الإعلامية وظهر أبطال هذه العمليات على شاشات التلفزيون بعد تنفيذ هذه العمليات هذا الشيء لم يحصل في العمليات السابقة التي ابتعدت عن مغريات الاعلام(٩) .

٣) امتازت هذه العمليات بأنها في مجملها ضد أهداف متحركة على عكس العمليات السابقة التي إرتكزت على الأهداف الثابتة تقريبا ، وقد يكون لإنسحاب الجيش الإسرائيلي أثره في تحديد نوعية هذه العمليات .

٤) وقعت معظم هذه العمليات على قوات أنطون لحد أو القوات الإسرائيلية على عكس العمليات السابقة التي استهدفت القوات الأمريكية والفرنسية بالإضافة للقوات الإسرائيلية .

٥) يلاحظ أن منفذي هذه العمليات هم من الشباب الذين لم يتجاوزوا الخامسة والعشرين عاما وانهم انتموا الى طوائف مختلفة .

٦) يلاحظ اشتراك أفراد من خارج لبنان وبالتحديد « سوريا » حيث شارك شباب سوريون ومصريون في هذه العمليات الإستشهادية .

٧) يلاحظ اشتراك المرأة في هذه العمليات ولقد أضاف وجودها عنصرا جديدا مثيرا وبخاصة في دول العالم التي تابعت أنباء العمليات الأستشهادية في لبنان .

تعليق على المرحلة الثالثة من العمليات :

يلاحظ في العمليات الأخيرة الخمسة عدم الدقة وعدم وضوح أهداف العملية وازدياد الخسائر واشتراك أكثر من فرد كما حصل في عملية تفجير مقر اذاعة الأمل ، عندما اشترك أربعة أشخاص في تفجير مبنى الاذاعة ، ويتبين لنا في هذه العملية أن فكرة **ايقاع الضرر** قد ضعفت ولم تعد كما كانت في السابق . إذ أن المعادلة هنا تغيرت . أربعة يستشهدون في سبيل تفجير اذاعة وأن مقارنة هذه المعادلة مع المعادلات السابقة يتبين لنا ان العمليات السابقة في المرحلة الاولى التي ظهر فيها التيار الاسلامي كانت فكرة ايقاع الضرر واضحة وفعالة جدا اذ ان مجموعة من الأشخاص يزيدون عن المئتين يقتلون في حادث المارينز مقابل شخص استشهادي واحد .(١٠)

خلاصـة:

يلاحظ أن الفرق بين المراحل الثلاث السابقة كبير جدا وأن العمليات الأولى تميزت بالسرية والبعد عن المغريات الاعلامية وان العمليات التالية أوقعت ضررا بإسرائيل ولكن ليس في نفس مستوى الضرر الأول، ويلاحظ أن عمليات المرحلة التالية تميزت بظهور المغريات الاعلامية وظهور المرأة والأحزاب وأن تنافس الأحزاب قد أخذ يشتد.

ويلاحظ أن العمليات في مراحلها الأخيرة تميزت بإبتعادها الكبير عن الهدف الذي بدأته المقاومة اللبنانية وهو فكرة (إيقاع الضرر) وأن تكون العمليات مبررة كما تميزت بعدم حسن توقيتها ووقوع بعض من منفذيها أسرى في يد إسرائيل، والأهم من كل ذلك فإنها لم تتوجه نحو العدو المباشر الذي وجهت المقاومة اللبنانية جهدها نحوه.

المراجـــع

قائمة المراجع العربية:

كتب: (١) عبد اللطيف عبد الرازق العاني، ادارة بلاد الشام في العهدين الراشدي والأموي- بغداد- جامعة بغداد- المكتبة المركزية.

أبحاث: (٢) عيسى اسكندر معلوف، دروز حوران وحروب ابراهيم باشا- مجلة المقتطف- مجلد ٦٧ ديسمبر ١٩٢٥.

يوميات: (٣) اكرم زعيتر، يوميات اكرم زعيتر- بيروت تحت الحصار- الدستور ١٩٨٢/١١/٢٨.

دوريات عربية دوريات أردنية صحف- الرأي الأردنية، الدستور الأردنية

دوريات عربية صحف- النهار البيروتية، الانوار البيروتية، الشرق الاوسط اللبنانية

مجلات مجلات- الوطن العربي (باريس)

مجلة المجلة (لندن)

كل العرب (لندن)

نشرات أخبار إذاعة وتلفزيون نشرات أخبار تلفزيون دمشق

نشرات أخبار إذاعة دمشق

نشرات أخبار تلفزيون إسرائيل

نشرات أخبار إذاعة إسرائيل

قائمة المراجع الأجنبية:

Basic Information :

- Facts on File Weekly World News Digest with Cumulative Index NewYork.
- Keesing,s Contemporary Archives Weekly Diary of World Events (London: Keesing,s Publications)
- Time (U.S.A.)
- NewYork Times (U.S.A.)
- Washington Post (U.S.A.)
- Houston Chronicle (U.S.A.)

Book

A.I. Dawisha, Syria and the Lebanese Crisis(NewYork: Martins press, 1980) -

الهوامـــش

(١) A.L. Dawisha, Syria and the Lebanese crisis (New York: Martins Press, 1980)

(٢) عبد اللطيف عبد الرازق العان، ادارة بلاد الشام في العهدين الراشدي والأموي (بغداد – جامعة بغداد – المكتبة المركزية) ص ٤٨ – ٤٩ .

(٣) عيسى اسكندر معلوف، دروز حوران وحروب ابراهيم باشا مجلة المعتطف مجلد ٦٧ ديسمبر ١٩٢٥ – ص ٤٩٧ – ٤٩٩ .

(٤) تعليق اسحاق رابين وزير الدفاع الإسرائيلي – اذاعة إسرائيل نشرة الأخبار بالعربية الساعة السابعة والنصف صباح ١٩٨٥/٢/٢م .

(٥) اكرم زعيتر، يوميات اكرم زعيتر بيروت تحت الحصار / الدستور ٢٨ / ١١ / ١٩٨٢م

(٦) العنف الرسمي في حرب جديدة في الشرق الأوسط/ الوطن العربي ٤٠٩، ١٤ – ١٩٨٤/١٢/٢٠ ص ٢٨ .

(٧) مقابلة مع احسان ابو خليل احد قادة المقاومة – انظر : الدستور ١٧ / ٩ / ١٩٨٤ – (تحقيق ميداني) .

(٨) محمد سعد (٢٦عاما) مقاتل أسطوري وقائد للمقاومة اللبنانية في جنوب الليطاني قتلته القوات الاسرائيلية يوم ١٩٨٥/٣/٤ في قرية « معركة » . يعتبر مقتله حدثا هاما في تاريخ المقاومة لأنه كانت له قدرة فائقة في العمل السري . لقب الفرنسيون محمد سعد بغيفارا ولقبته الهيرالدتريبون بالبطل الصامت – يعتبر قطاع « صور » الذي كان يعمل به محمد سعد أقل قطاع ألقيت فيه إسرائيل القبض على رجال المقاومة بسبب سرية محمد سعد وحسن تصرفه . يوم قتل محمد سعد ومعه المناضل الأسطوري الآخر خليل جيراوي قال مسؤول لبناني « استشهد نصف الجنوب » .

(٩) تميزت استراتيجية المقاومة في عملها السري بعدم الاستجابة لمغريات الاعلام لان الذين يستجيبون لمغريات الاعلام يسقطون في قبضة الاحتلال الاسرائيلي اذ ان اسرائيل تكتشف عناصر الفدائيين بعد تبنيهم لعملية ما (الدستور ١٩٨٤/١٠/٢٣) تحقيق قيادة المقاومة الوطنية تتكلم .

(١٠) بدأ الإعلام الغربي حتى المحلي يهتم بهذه العمليات والهبت سناء محيدلي المشاعر وظهرت قصائد تتحدث عن بطولتها في مختلف الصحف العربية وفي الاعلام الغربي وصفت سناء بأنها شهيدة وظهرت مقالات عنها في صحف محلية أنظر
Houston Chronicle Friday April 17 th, 1985.

كتبت المقالة (شهر زاد افار امازي) ووصفت سناء بأنها شهيدة. وسناء مجيدلي من مواليد عنقون عام ١٩٦٨ تركت المدرسة في الصف الثاني المتوسط وتعلمت الخياطة ثم عملت في محل «فيديو» والدها مخلص جمركي سكن في حي المصيطبة في بيروت. لسناء ثلاثة اخوة: عبيد وهيثم ورامي.

منتدى الفكر العربي

تأسس منتدى الفكر العربي بواسطة نخبة من المفكرين وصناع القرار العرب، عام ١٩٨١، في اعقاب مؤتمر القمة الحادي عشر. وهو يهدف إلى بحث وتشخيص الحالة الراهنة في الوطن العربي واستشراف مستقبله، وذلك بصياغة الحلول العملية والخيارات الممكنة، عن طريق توفير منبر حر للحوار المفضي إلى بلورة فكر عربي معاصر ونظرة عربية علمية نحو قضايا الوحدة والتنمية والامن القومي والتحرر والتقدم. وقد اتخذ عمان – الأردن مقرا لامانته العامة.

هذا الكتاب

ظاهرة العنف في العمل السياسي من أهم الظواهر التي تشغل المفكرين والسياسيين في وقتنا. والحجج التي يمكن ان تساق مع العنف كاداة سياسية او ضده عديدة ومثيرة للجدل والخلاف. والتمييز بين العنف والارهاب هام للغاية خاصة عندما تحاول اوساط دولية دمغ كل نضال عربي او اسلامي بانه ارهاب.

على ان حساسية الظاهرة لم تحل دون [illegible] بساط البحث الموضوعي في ندوة نظمها منتدى الفكر العربي يومي ٢٧ و ٢٨/٢/[illegible] [illegible] مع اتحاد المحامين العرب ومركز البحوث والدراسات السياسية بجامعة القاهرة. وهذا الكتاب توثيق لوقائع هذه الندوة الهامة التي سلطت الأضواء على اسباب العنف، والارهاب كاحد مظاهر استخدام العنف عربياً ودولياً، والتكييف القانون للظاهرة، فضلاً عن دراسة حالات تطبيقية للعنف السياسي في الوطن العربي.

السعر
دينار ونصف اردني
او ما يعادلها

مطابع الجمعية العلمية الملكية
عمان - الاردن